فلسفة العمل الجماعي في القرآن والسنة منظور تربوي

إعداد

أ.آية مدحت على أحمد

المعيدة بقسم أصول التربية

كلية التربية - جامعة عين شمس

إشراف

أ.د عادل محمد عبد الحيم السكري

أستاذ أصول التربية

كلية التربية- جامعة عين شمس

أ.د لمياء محمد أحمد السيد

أستاذ أصول التربية

كلية التربية- جامعة عين شمس

مستخلص :-

استهدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على فلسفة العمل الجماعي في القرآن والسنة، وذلك بتتبع الأفكار والفلسفات والآراء والمصادر الدالة على العمل الجماعي من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وكذلك السيرة النبوية العطرة، مستخرجين من هذه المصادر والدلالات الإسلامية، الفلسفة الخاصة بالعمل الجماعي، وذلك من أجل التوصل إلى أهمية العمل الجماعى فى المجتمع المعاصر، مما يزيد فهمنا لهذا المصطلح من المنظور الإسلامي التربوي؛ فيساعدنا على الممارسة العملية للعمل الجماعي فى الحياة الواقعية، على أسس تربوية إسلامية قويمة، ولقد تخصصت الدراسة فى التربية الإسلامية، لما تتميز به من منهج واقعي، يأخذ فى اعتباره المتغيرات الحياتية المختلفة، حيث إن القرآن الكريم والسنة والسيرة النبوية حثوا على العمل الجماعي سواء كان ذلك على مستوى الأفعال العملية بين المسلمين في حياتهم بمساعدتهم وتعاونهم مع بعضهم البعض، وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، أو علي مستوى المشاعر الوجدانية بتراحمهم وتآخيهم وملاطفتهم لبعضهم البعض من خلال الخلق الحسن والتواصل المحب، فتمت الإشارة إلي العمل الجماعي بشكل مادي وبشكل معنوي، مما يؤكد شمولية التربية الإسلامية وعدم إغفالها جانباً من جوانب النفس الإنسانية.

الكلمات المفتاحية:- العمل الجماعي – القرآن الكريم- السنة النبوية

Abstract:
The current study aims to identify the philosophy of collective work in the Qur'an and the Sunnah, by tracing the ideas, philosophies, opinions, and sources that indicate collective work from the Holy Qur'an and the purified Sunnah of the Prophet, as well as the fragrant biography of the Prophet. Extracting from these sources and Islamic connotations the philosophy of collective work, in order to understand the importance of collective work in contemporary society, which increases our understanding of this concept from the Islamic educational perspective and helps us in the practical practice of collective work in real life, based on solid Islamic educational foundations. This study is specifically dedicated to Islamic education in particular, because of its distinctive and realistic approach, which takes into account various life variables, as the Holy Qur'an, the Sunnah, and the Prophet's biography have urged collective work whether this was at the level of practical actions among Muslims in their lives, by helping and cooperating with each other, enjoining what is good and forbidding what is evil, or on an level of emotional feelings of their compassion, brotherhood, and kindness to each other through good manners and loving communication. Thus, collective work was referred to in a material and moral form, which emphasizes the comprehensiveness of Islamic education and that it does not neglect any aspect of the human soul.

Keywords :-
Collective work - The Holy Quran The Sunnah of the Prophet

فلسفة العمل الجماعي في القرآن والسنة منظور تربوي

إعداد

أ.آية مدحت على أحمد

المعيدة بقسم أصول التربية

كلية التربية - جامعة عين شمس

إشراف

أ.د عادل محمد عبد الحيم السكري

أستاذ أصول التربية

كلية التربية- جامعة عين شمس

أ.د لمياء محمد أحمد السيد

أستاذ أصول التربية

كلية التربية- جامعة عين شمس

مقدمة

إن أي فكر إسلامي يستند في مبادئه وأسسه على العقيدة الإسلامية، فيستقي منها أفكاره وآراءه، معتمداً في ذلك على القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، وأحداث السيرة النبوية، وآراء المفكرين المسلمين، فيتبنى من ذلك معتقداته ومذهبه، ملتزماً بما أمر الله به، وينتهي بما نهانا عنه، محاولاً من خلال آرائه إقامة شخصية مسلمة راغبة في إصلاح نفسها أولاً ثم مجتمعها.

ويمكننا القول إن العقيدة والعمل وجهان لعملة واحدة، حيث هناك تلازم بين العقيدة والعمل؛ لأن التربية لا تستطيع القيام بمهمتها في الواقع والمجتمع طبقاً للأساليب النظرية فقط، بل تحتاج إلى أفعال وأعمال تكون على أرض الواقع، فتساهم في تشكيل الإنسان بالفعل[1].

ودائماً ما كان النبي ﷺ خير قدوة؛ فهو عمل بالتجارة حتى اشتهر بأمانته وأخلاقه الكريمة [2]، كما كان يرعى الغنم[3]، وكان يصلح نعله وثيابه، ويكون في خدمة أهل

(1) سعيد إسماعيل علي: النزعة العقلية في الفكر التربوي الإسلامي، عالم الكتب، القاهرة،2006، ص 91.

(2) ابن هشام : السيرة النبوية، دار الاعتصام ، القاهرة، 2007، ج1، ص 116.

(3) ابن حزم: جوامع السيرة النبوية، دار الكتب العلمية، بيروت،2003، ص30.

بيته، ويساعدهم في أعمال البيت [4]، كما قال ﷺ " إن قامتِ الساعةُ و في يدِ أحدِكم فسيلةً، فإن استطاعَ أن لا تقومَ حتى يغرِسَها فليغرِسْها " [5]، وهذا الحديث من أكثر الأحاديث دلالة على أهمية العمل والترغيب فيه، كما أن من الأصول التي كان يدعو إليها النبي صلى الله عليه وسلم هو حفظ كيان الجماعة المسلمة باعتبارها وحدة متماسكة تقوم على الأخوة والتعاون، ويقتضي هذا الأمر نصرة المظلوم وإعطاء المحروم وتقوية الضعيف [6].

وكما هو متعارف عليه أنه لا يقوم أمر قوم إلا إذا كانوا جماعة، ولا يستقيم أمر الجماعة إلا إذا اجتمعوا على أهداف متفق عليها؛ فهذا الاعتصام والاجتماع يقوي من تأثير الجماعة، وقدراتها على الحماية، ويزيد من أعمالها وإنتاجها، فالجميع يكون في مركب واحد فأي ضعف يصيب الجماعة لابد أن يتضرر الكل منه [7].

ومن وجهة النظر الاجتماعية إن مفهوم العمل هو عمل جماعي يشترك فيه الأفراد ويتفاعلون، كما يتبادلون الأدوار والمواقع، فيترتب على ذلك معرفة قيمة العمل وسط الجماعة ومغزى التخصص في العمل، وإدراك العناصر اللازمة لإقامة علاقات إنسانية سليمة [8]. كما أن من خلال استخدام استراتيجية العمل الجماعي يتم بناء ثقافة المشاركة، وتقسيم الأدوار، والمناقشات الجماعية، والذي يُسهل عملية حل المشكلات والقضايا مما يحقق المنافع المشتركة بين أفراد الجماعة [9]، ومن هنا تظهر فلسفة العمل الجماعي التي تنعكس على صلاح المجتمع والأمة.

---

(4) المصدر السابق ، ص 29.

(5) الألباني: السلسلة الصحيحة، مكتبة المعارف، عمان ، 1992، ج1 ، ص 37.

(6) محمد الغزالي : فقة السيرة، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ط6، 1965، ص 74.

(7) سعيد إسماعيل علي: تجديد العقل التربوي، عالم الكتب، القاهرة، 2005، ص 51-52.

(8) مصطفي عبد القادر زيادة: مفهوم العمل وتطبيقاته التربوية في التعليم الثانوي العام في المجتمع المصري المعاصر، رسالة ماجستير، كلية تربية، جامعة عين شمس، 1979، ص 217.

(9) مجدي عبد الوهاب، فاطمة الزهراء سالم : تفعيل جودة التعليم في القرن الحادي والعشرين مدخل حل المشكلات، دار الفكر العربي، القاهرة ، 2011، ص 148.

وتأسيساً على ما سبق يتضح أن العمل الجماعي أو العمل مع الجماعة من أهم أنواع العمل التي تساهم في بناء الفرد والمجتمع على نحو متماسك البنيان، وفي بيئة متعاونة لا فضل فيها لأحد علي أحد، وهذا بالطبع إذا قام العمل الجماعي على أسس سليمة.

مشكلة الدراسة

تنطلق مشكلة الدراسة من أهمية العمل الجماعي التي يفتقدها الواقع والفكر التربوي والمجتمع العربي الإسلامي، حيث إن واجب المسلمين أن يتضافروا في إيجاد مجتمع فاضل، لا يسكت فرد فيه عن الدعوة إلى الحق، والمسارعة في فعل الخيرات، ودفع الشرور، والإعلاء من قيمة العلم، وبذلك تتعاون في هذا المجتمع كل القوي بحيث لا يطغى فريق على فريق آخر، فتتكون بيئة صالحة لكي تنمو في ظلها الفضيلة ويتحقق التقدم، ونكون بذلك حقاً خير أمة أُخرجت للناس [10].

وافتقاد روح العمل الجماعي جاء نتيجة التربية في المنزل، والتي تدعو إلى الأنانية وحب الذات والاهتمام بالمنزل الفاخر والأثاث المريح، وأن هذا هو الغرض من الحياة، وكذلك التربية في المدرسة والتي لا تربي روح التعاون بين المتعلمين، ولكن تجعل اهتماماتهم تتركز حول الحصول على الشهادة المدرسية دون الحاجة إلى التعاون مع الزملاء، فهذه التربية أدت إلى تنمية الروح الفردية وفقدان روح الجماعة[11].

ونتيجة لهذه التربية غير السليمة فشلت العديد من الدراسات العربية في إظهار الطابع المميز للعلم العربي، حيث ركزت النظر على العالم الذي أخرج عملاً مميزاً في مجال علمه، وأهملت النظر إلى الجماعة العلمية التي شاركته في إخراج هذا العمل، فلم يتم الاهتمام ببنية هذه الجماعة والمعايير التي تحكمها، مما أدى إلى الفصل بين الأساتذة والتلاميذ الذين تلقوا عنهم، إلغاء فكرة التواصل بين الأجيال العلمية، والجدير بالذكر أن

(10) محمد أبو زهرة : التكافل الاجتماعي في الإسلام ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،1991، ص8 .
(11) محمد أمين: المسؤولية، دار الأرقم ، الكويت، 1979، ص 27.

أي معرفة علمية هي عبارة عن محصلة نهائية للعمل الجماعي، حتى إن كان هذا العمل العلمي تمت ممارسته من قبل الأفراد[12].

ولذلك ستركز هذه الدراسة علي العمل الجماعي في القرآن والسنة والسيرة، لما فيهم من مناهج واقعية حياتية، يمكن تنفيذ تعليماتها على أرض الواقع بمرونة وسماحة، كما أنها تسهم فى تكوين شخصية مسلمة، متكاملة، لديها وعي بأمور دينها ودنيها.

وانطلاقاً من أهمية الموضوع وهو العمل الجماعي، سوف نتطرق إلى دراسة موضوع " فلسفة العمل الجماعي في القرآن والسنة من منظور تربوي، لإظهار هذه القضية الغائبة والمُلحة علينا في الوقت الراهن وتقديم رؤى يمكن من خلالها تجاوز غياب هذه المشكلة البحثية.

وبناءً علي ما سبق طرحه فإن مشكلة الدراسة تتمحور في السؤال الرئيس التالي :

ما معالم فلسفة العمل الجماعي في القرآن والسنة " منظور تربوي " ؟

وينبثق من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية :

1- ما مفهوم العمل الجماعي؟
2- ما دلالات العمل الجماعي في القرآن الكريم ؟
3- ما دلالات العمل الجماعي في السنة النبوية ؟
4- ما دلالات العمل الجماعي في السيرة النبوية؟
5- ما أهم مبادئ العمل الجماعي ؟
6- ما أهمية العمل الجماعي في المجتمع؟

أهداف الدراسة

1- تحديد مفهوم العمل الجماعي من خلال آراء المفكرين المسلمين.
2- التعرف على مظاهر العمل الجماعي من القرآن الكريم باعتباره المصدر الأساسي للتشريع.
3- التعرف على مظاهر العمل الجماعي من السنة النبوية الشريفة وسيرة النبى صلى الله عليه وسلم.

(12) خالد حربي: الجماعات والمدارس العلمية في الحضارة الإسلامية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2014، ص 12.

4- استخراج مبادئ العمل الجماعي من المصادر الإسلامية.
5- تحديد أهمية العمل الجماعي في المجتمع المعاصر.

أهمية الدراسة

وتنقسم أهمية الدراسة إلى أهمية نظرية وأهمية تطبيقية:

- **الاهمية النظرية**

1- ملاحظة ندرة الدراسات السابقة التي اهتمت بفلسفة العمل الجماعي خاصة في المصادر الإسلامية الأصولية.
2- تكتسب هذه الدراسة أهميتها من المشكلة التي تعالجها وهي انتشار الفرقة والتشتت والأنانية التي تُسبب تخلف المجتمعات وتلاشي الحضارات.
3- محاولة إضافة موضوع الدراسة إلى الحق التربوي المعرفي، وجعله محوراً لاهتمام الباحثين.

- **الاهمية التطبيقية**

1- التركيز على العمل الجماعي والحث على التعاون والوحدة من أجل تحقيق رؤى مشتركة تحقق التقدم والرقي واللحاق بركب الدول المتقدمة.
2- استفادة أولياء الأمور من هذه الدراسة في تربية أبناءهم على مبادئ العمل الجماعي، مما يحقق التماسك المجتمعي.
3- استفادة المؤسسات التربوية من هذه الدراسة نظراً لما سوف تقدمه من إطار مرجعى لمصطلح العمل الجماعي في ضوء الشريعة الإسلامية؛ لذلك فإن هذه الدراسة هامة لكل إنسان مهتم بالإصلاح الاجتماعي التربوي.

منهج الدراسة

1- **المنهج التاريخي** : وهو الذي نقوم فيه باسترداد أحداث الماضي لما تركها من آثار، أياً كان نوع هذه الآثار [13]. وتم توظيف المنهج التاريخي في دراسة أحداث السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، لاستخراج الأدلة التي توضح أهمية العمل الجماعي، كيف تم ممارسته من قبل النبيﷺ وأصحابه الكرام.

[13] عبد الرحمن بدوي : مناهج البحث العلمي ، وكالة المطبوعات، الكويت، 1977 ، ص19.

2- **المنهج الأصولي :** وهو " تلك القواعد والمبادئ التي يمكن من خلالها التعامل مع المصدر الأصلي للتربية الإسلامية وهو القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وذلك بهدف استنباط ما فيهما من مضامين تربوية يستنبطها الباحث ابتداءً من المصدرين أو رجوعاً إليهما عند معالجة قضية تربوية أو نفسية وفق منهجية علمية تتطلب مجموعة من المهارات البحثية، التي تحلل النصوص التحليل التربوي، الذي يستفيد من العلوم التربوية المعاصرة في الوقت الذي لا يتعارض فيه مع الأحكام الشرعية، بل يتفق مع مقصود النص ومراده" [14].

وتم اعتماد المنهج الأصولي في الدراسة عن طريق استنباط الأبعاد التربوية للعمل الجماعي من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وذلك بالرجوع إلى المصادر الأصلية الإسلامية، والخروج بأهم مبادئ العمل الجماعي وأهميته في المجتمع.

وعلى هذا سوف أقوم بفحص فلسفة العمل الجماعي مستنبطة ما يدل عليها من القرآن الكريم والسنة النبوية وأحداث السيرة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، كما سوف أقوم باستنباط كيفية الاستفادة من هذه الأصول الفكرية في الوقت الحاضر ومستقبلاً في المجال التربوي.

مصطلحات الدراسة

1- العمل الجماعي

يمكن استخلاص مفهوم العمل الجماعي عند ابن خلدون : بأنه تعاون الإنسان مع أبناء جنسه، فيحصل بالتعاون
قدر الكفاية من الحاجة أكثر مما يفعله الفرد بأضعاف[15].

وينبغي الإشارة أن الباحثة لم تجد تعريف للعمل الجماعي في المصادر وكتب الأعلام الأوائل نظراً لحداثته، ولكن هذا التعريف هو أقرب التعريفات لمفهوم العمل الجماعي في الوقت الحالي.

---

(14) حمدى حسن: قواعد استخدام المنهج الأصولي فى أبحاث التربية الإسلامية ومدى تطبيق الباحثين لها، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، المجلد 42، العدد 2023،198،ج1، ص 40.

(15) ابن خلدون : مقدمة ابن خلدون، دار يعرب، دمشق، 2004، ص 137.

كما يُعرف **أحمد زكي بدوي** العمل الجماعي أو العمل مع الجماعات كما ذكرها بدوي علي أنه " أحد طرق الخدمة الاجتماعية، وتهدف إلي تهيئة فرص النمو السليم للأفراد في الجماعات التي ينتمون إليها، وتيسير اشتراكهم في تفاعل جماعي يكتسبون خلاله المميزات التي تجعل كلاً منهم مواطناً صالحاً في المجتمع الذي يعيش فيه" [16].

وتعريف الباحثة للعمل الجماعي: هو التعاون المثمر مع الآخر لإحداث تكامل وتوافق بين أعضاء الجماعة مهما تباينت آراؤهم ومحاولة الوصول إلى حل لمشكلة ما أو مناقشة قضية ما أو الخروج بشيء جديد غير مسبوق، كما أن العمل الجماعي يساعد الأفراد على تقويم سلوكهم وتزكية أنفسهم والتناصح فيما بيننا، وتقديم المساعدة لبعضهم في السراء والضراء؛ مما يؤدي إلى انتشار المودة والمحبة، فيخلق هذا الجو كثيراً من الإنتاج والتقدم للأمة.

سابعاً: الدراسات السابقة

1- دراسة عدلي محمد حسين السفوح 2004 : بعنوان " التربية على العمل الجماعي في ضوء السنة النبوية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن.

هدفت الدراسة إلى بيان أهمية العمل الجماعي في ضوء السنة النبوية في بناء وإيجاد مجتمع قوي تسوده المودة والألفة والمحبة وتظهر فيه الوحدة وروح الجماعة، استخدم الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي الاستنباطي، حيث اقتضت الدراسة تحليل واستقراء النصوص الحديثية، وأظهرت نتائج الدراسة:

أ- اهتمام القرآن والسنة بالعمل الجماعي اهتماماً كبيراً من خلال النصوص الكثيرة في كلا المصدرين.

ب- موازنة الإسلام بين النزعتين الفردية والجماعية ، ولم يهتم بنزعة على حساب آخري.

(16) أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات الرعاية والتنمية الاجتماعية، دار الكتاب المصري، القاهرة،1987،ص 120.

ج- لا بد من توافر عدة قيم ومتطلبات بين أفراد العمل الجماعي مثل: الإخلاص والتعاون والمحبة والإيثار واللين.

2- دراسة أحمد الهدي 2008 : بعنوان " أصول و مزايا العمل الجماعي في نشر الدعوة الإسلامية "، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة القرآن الكريم و العلوم الإسلامية، السودان.

وهدفت الدراسة إبراز أهمية العمل الجماعي والفردي، وإيجابيات وسلبيات تعدد الجماعات الإسلامية وأهمية التنسيق بينها ، ومعرفة التحديات المعاصرة التي تواجه الداعية وكيفية حلها، واستخدمت الدراسة المنهج التاريخي، والوصفي التحليلي، المنهج المقارن، كما أظهرت النتائج:

أ- الأهمية الكبرى للعمل الجماعي والفردي في الإسلام.

ب- ضرورة العمل الجماعي في نشر الدعوة الإسلامية.

ج- للداعية الإسلامي مواصفات وخصائص معينة يجب أن يتحلى بها حتى تنشر دعوته.

3- دراسة نايف القرشي 2009 : بعنوان " التربية الجماعية في الإسلام دراسة تأصيلية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة أم القري ، السعودية .

هدفت هذه الدراسة إلى بيان مفهوم التربية الجماعية، والتعرف على مكانتها في الإسلام، وتوضيح أركانها وأساليبها، وإبراز الملامح العامة للمجموعة التربوية الفعالة كنموذج تطبيقي للتربية الجماعية، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي، والمنهج الاستنباطي لمناسبتهم لموضوع الدراسة، وأسفرت النتائج عن:

أ- أن جل تربية النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه كانت جماعية.

ب- أن الصحة النفسية والنضج العاطفي لهما علاقة مباشرة بالتربية الجماعية.

ج- التربية الجماعية تربية مستمرة؛ لا يكفي فيها لقاء عابر، كما أن المتربي نفس بشرية تحتاج إلى متابعة وتوجيه في كل حال من أحوالها .

4- ماهر الحولي 2009: بعنوان " تنظيم الاجتهاد الجماعي في العالم الإسلامي "، مجلة الجامعة الإسلامية، الجامعة الإسلامية، غزة .

هدفت الدراسة إلى بيان أهمية الاجتهاد الجماعي، والذي يكون فوق كل اجتهاد فردي، وضرورة الاجتهاد الجماعي في جلاء المسائل المعقدة التي تحتاج إلى تبادل الرأي، وهو لا يقتصر على الجانب الفقهي والتشريعي، بل يجب أن يكون الجهد والعمل الجماعي منهاج حياة للمسلمين، وأسفرت النتائج عن التالي:

أ- أن تحديد مفهوم منضبط لمصطلح الاجتهاد الجماعي أمر ممكن، وعليه فالاجتهاد الجماعي هو بذل فئة أو جماعة جهودهم في البحث والتشاور على دفعة منهج علمي أصولي لتحصيل حكم شرعي عقلياً كان أو نقلياً قطعياً كان أو ظنياً. وهذا التعريف يوسع دائرة الاجتهاد ليشمل كل العلوم الشرعية.

ب- أن الاجتهاد الجماعي عملي كلما تعذر الوصول للإجماع .

ج- أن الوحدة الفكرية والتشريعية هي أنجح الوسائل وأسرعها لمجاراة التطورات المتسارعة .

5- دراسة بلخير دهيمي 2016 : بعنوان " العمل الجماعي ودوره في تحسين المردود الدراسي " رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بسكرة، الجزائر .

هدفت الدراسة إلي محاولة وصف وتشخيص لشبكة العلاقات الاجتماعية داخل المؤسسة التربوية ومحاولة قياسها وفق أدوات علمية لمعرفة مدي التجانس والتعاون بينهما، واستخدم الباحث المنهج الوصفي لأنه أنسب المناهج لدراسة الظواهر الاجتماعية والإنسانية خاصة تلك التي تتعلق بتغير وتوازن الأفراد والجماعات وتفاعلها، وأظهرت النتائج التالي :

يرتبط مفهوم العمل الجماعي ودوره في المردود الدراسي، ارتباطاً وثيقاً بمفهوم الاستثمار في الموارد البشرية، والتي تعتبر التربية أهم مكون لها، يجب الاهتمام بالاتجاهات والقيم وتنميتها داخل المؤسسة التربوية، كما يجب إصلاح المناهج التعليمية يؤدي إلى تنمية العمل الجماعي .

6- دراسة عبير التكروري 2018 بعنوان " الإبداع في العمل الجماعي وتأثيره علي الميزة التنافسية من وجهة نظر العاملين في القطاع الصناعي في محافظة الخليل "، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليل، فلسطين .

وهدفت الدراسة التعرف على أثر العمل الجماعي في تعزيز الميزة التنافسية، ومدي تأثير الهيكلة التنظيمية في عملية الإبداع الجماعي. واتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لموضوع الدراسة، وتوصل الباحث إلى مجموعة من النتائج أهمها:

أ- أن درجة الأصالة والطلاقة والمرونة في القطاعات العاملة بقطاع الصناعة مرتفعة جداً في محافظة الخليل .

ب- زيادة الإبداع في العمل الجماعي يؤدي إلى زيادة الميزة التنافسية والعكس صحيح .

ج- ضرورة تشجيع الموظفين العاملين في القطاعات الصناعية من أجل المخاطرة والخروج عن المألوف للحصول على الميزة التنافسية.

7- دراسة سعاد بسيوني، عبد الناصر رشاد 2019 بعنوان: " فرق العمل واستمرارية التحسين لمدارس التعليم الأساسي المعتمدة بمصر" ، مجلة كلية التربية، كلية التربية، جامعة بني سويف، بني سويف.

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الأسس النظرية لأسلوب فرق العمل ودعم استمرارية التحسين بالمدارس المعتمدة، والتعرف على واقع أسلوب فرق العمل، والوصول إلى مقترحات لتفعيل أسلوب فرق العمل لدعم استمرارية التحسين في مدارس التعليم الأساسي المعتمدة بمصر، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي لملاءمته لطبيعة الموضوع، وذلك من أجل التعرف على الظاهرة المدروسة، والاستفادة من آراء وخبرات الأفراد بالمنظمات، والتنبؤ بمستقبل هذه الظاهرة، وانقسمت النتائج إلى شقين شق يعبر عن نتائج الإطار النظري، وشق يعبر عن نتائج واقع أسلوب فرق العمل

واستمرارية التحسين بمدارس التعليم الأساسي المعتمدة بمصر، وأما بالنسبة لنتائج الإطار النظري:

أوضحت النتائج أهمية منهجية فرق العمل والتي تؤدي إلى تنمية مهارات وقدرات أعضاء المجتمع المدرسي، وأن العمل الفريقي يكسب أفراد الفريق ميزة تنافسية، وأن الثقة بين أعضاء الفريق تزيد من مستوى المشاركة الإيجابية، وأن التواصل المفتوح وتفويض السلطة يعزز من العمل الفريقي، كما يساهم العمل الفريقي في معالجة المشكلة بحلول متعددة من تجميع آراء الفريق لأفكارهم، وإن العمل الفريقي يحسن من معنويات أعضاء المجتمع المدرسي ويزيدهم شعوراً بالأمان، وأن تفهم القادة لنظام التحسين المستمر ومشاركة جميع من في المدرسة يؤدي إلى وضوح الرؤية والشعور بالمسؤولية.

وأما نتائج واقع أسلوب فرق العمل واستمرارية التحسين بمدارس التعليم الأساسي المعتمدة بمصر، فإنها أسفرت عن التالي :

وجود ضعف في التنمية المهنية المستدامة لأعضاء المجتمع المدرسي، وضعف في مشاركة المعلمين في عملية التحسين، وضعف في عملية صنع القرار، وضعف في جاذبية المدرسة للمعلمين في التحصيل الدراسي، وميل أعضاء المجتمع المدرسي للعمل الفردي وتجنب العمل بأسلوب الفريق، وافتقار المدرسة المصرية لقنوات الاتصال المفتوحة مما يعيق تبادل المعلومات والأفكار، وضعف العمل الجماعي الذي يعيق أداء مهام الجودة.

الإطار النظري

أولاً: مفهوم العمل الجماعي

ينقسم مفهوم العمل الجماعي إلى شقين: العمل، والجماعة، ويجب تعريفهما أولاً قبل تعريف العمل الجماعي، وذلك حتى يتثنى لنا فهمه بشكل واضح وسليم وأصولي.

يُعرف العمل لغة: بالفعل والمهنة ، كما أن العمل يعم أفعال القلوب والجوارح، وكذلك لا يقال العمل إلا عن فكر ورؤية [17]. أما العمل اصطلاحاً هو المعنى الشامل حيث يتضمن أي نوع من أنواع العمل البدني أو العقلي أو عمل الآلة أو القوى الطبيعية [18]. وإن لفظ العمل في القرآن الكريم يشمل العمل الديني والدنيوي، والحسي والمعنوي، ودائماً ما جاء لفظ العمل مقروناً بالعمل الصالح [19]، يقول تعالي ﴿ **وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ**﴾ [سورة فصلت:33].

وتُعرف الجماعة لغةً على أنها "العدد الكثير من الناس والشجر والنبات، وطائفة من الناس يجمعهم غرض واحد"[20]. وللجماعة عدة مضامين عند الأمام الشاطبي (ت- 790ه) وهو التعريف الاصطلاحي، وتتمثل في التالي:

- أن الجماعة ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه والتابعين لهم بإحسان [21].
- الجماعة ما اجتمع عليه أئمة الإسلام، في مساجد الجماعات في جميع الأقطار، ويعتبر ذلك حجة اجماعية عصرية [22].

وكما تم التوضيح سابقاً أنه لا يوجد تعريفات صريحة للعمل الجماعي إلا أن الباحثة تحاول الوقوف على أقرب المفاهيم التي تدل على العمل الجماعى من كتب الأوائل ومصادرهم، فنلاحظ في كتابات **الجاحظ** (ت- 225ه) إشارات توضح مفهوم العمل الجماعي فيقول " كل طائفة تسُدُّ عنك كثيراً من المنافع لا يقوم به من فوقها، ولعلهم مجتمعون على نصيحتك والشفقة عليك، فمنهم من تُريد منه الرأي والمشورة، ومنهم من

(17) أبو البقاء الكفوي: الكليات: معجم في المصطلحات والفروق الغوية،ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1998، ص 616.
(18) أحمد زكي بدوي: معجم العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1978، ص 447.
(19) عبدالرحمن بكر: علاقات العمل في الإسلام، المؤسسة الثقافية العمالية، القاهرة، 1970، ص42.
(20) إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004، ص 135.
(21) الشاطبي: الاعتصام، مكتبة التوحيد، السعودية، 2002، المجلد الأول، ص21.
(22) المصدر السابق، المجلد الثاني، ص261- 262.

تريده للشدة والغلظة، ومنهم من تريده للمهنة، وكلٌ يسد مسده على حياله" [23]، وتفسيراً لما سبق فإن العمل الجماعي هو تعاون جماعة من الناس للحصول على الكثير من المنافع، ويختلف هدفه بين الناس، فالبعض هدفه النصيحة، والبعض هدفه الرأي والشورى، والبعض هدفه للشدة والحزم والتقويم، والبعض هدفه توفير المهن ليتثنى له العمل وكسب الرزق، فكلاً مسخراً لمساعدة غيره بما في وسعه، وعلي قدر طاقته.

كما يمكن استنباط مفهوم العمل الجماعي عند **ابن مسكويه** (ت- 421 ه) من خلال قوله : " الناس مدنيون بالطبع لا يتم لهم العيش إلا بالتعاون، فيجب أن بعضهم يخدم بعضاً، ويأخذ بعضهم من بعض، ويعطي بعضهم بعضاً، فهم يطلبون المكافأة المناسبة" [24]، وفي سياق آخر قال إن تعاون العقول لاستخراج الأشياء الغامضة هو من التدابير القويمة، فيحصل الناس على الخيرات من خلال هذا التعاون، ويصلون إلي الآراء الصائبة، وإن فضيلة "التأحد" أي أن يكون الناس كالشخص الواحد هي من أعظم الغايات في المدينة[25]. وهنا يؤكد ابن مسكويه على فكرة الاتحاد والتعاون، التي ينتج عنها النفع للفرد والمجتمع، وتساعد على الوصول لأصوب الآراء والقرارات الجماعية.

ومن زاوية أخرى نلاحظ أن المقصود بالعمل الجماعي عند **الماوردي** (ت- 450ه) هو " بذل الجاه، والإسعاد بالنفس، والمعونة في النائبة، وهذا يبعث عليه حب الخير للناس وإيثار الصلاح لهم، وليس في هذه الأمور سرف، ولا لغايتها حد.....لأنها وإن كثرت فهي أفعال خير تعود بنفعيين: نفع علي فاعلها في اكتساب الأجر وجميل الذكر، ونفع علي المعاون بها في التخفيف عنه والمساعدة له"[26]. ونلاحظ مما سبق أن العمل

---

(23) الجاحظ: رسائل الجاحظ " رسالة المعاش والمعاد"، مكتبة ابن سينا، القاهرة، 2017، ج2/1، ص 82.

(24) ابن مسكويه: تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، مكتبة الثقافة الدينية، الاسكندرية، 1979،ص 126.

(25) المصدر السابق،ص 144.

(26) الماوردي: أدب الدنيا والدين، مكتبة ابن سينا، القاهرة، 2016، ص 172.

الجماعي يكون لصالح الطرفيين المتعاونين، وليس لصالح طرف دون الآخر، فكلا الطرفين مستفيدين بالخير علي عكس العمل الفردي.

وبناءً على ما سبق تعرف الباحثة للعمل الجماعي على أنه: هو التعاون المثمر مع الآخر لإحداث تكامل وتوافق بين أعضاء الجماعة مهما تباينت آراءهم والوصول إلى حل لمشكلة ما أو مناقشة قضية ما أو الخروج بشيء جديد غير مسبوق كما تساعد الأفراد على تقويم سلوكهم وتزكية أنفسهم والتناصح فيما بيننا، تقديم المساعدة لبعضهم في السراء والضراء؛ مما يؤدي إلى انتشار المودة والمحبة، فيخلق هذا الجو كثيراً من الإنتاج والتقدم للأمة.

وتأسيساً علي ما سبق، فإن أفضل طريقة لبناء أمة هي من خلال العمل الجاد والعمل الجماعي الدؤوب؛ فالعمل الجماعي هو قوة الأمة بسبب تعاون أعضائها؛ حيث ينتج عن ذلك الإنتاج الضخم والاستقرار الاجتماعي والحصانة من الأعداء، فيتحقق التقدم في كافة المجالات، فالأمة المتمسكة بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، المعتمدة على سواعد أبنائها مجتمعين، ينتج عنها أمة قادرة على العطاء والبذل، وتجاوز نقاط الضعف والمصالح الشخصية انتقالاً إلى المصالح العامة؛ مما يعود بالنفع على البشرية جمعاء.

ثانياً: دلالات العمل الجماعي في القرآن الكريم

لقد ورد في القرآن الكريم العديد من الآيات التى تحض على العمل الجماعي بشكل مباشر وغير مباشر، إما من خلال الدعوة إليه صراحة أو بالترغيب في المسارعة في الخيرات وأعمال البر والتقوى، وفيما يلي سوف نعرض بعض الآيات الدالة علي مظاهر ومبادئ العمل الجماعي على سبيل المثال لا الحصر.

إن العمل الجماعي يحتاج إلى تقديم العون والمساعدة لبعضنا البعض، لا سيما لأولي الأمر، وقال ذو القرنين لقومه في سياق سورة الكهف **﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴾** [سورة الكهف: 95]. أي الذي مكنني فيه ربي من الملك والمال وسائر الأسباب مع أعانتكم لي من الآلات والناس أجعل بينكم

وبين يأجوج ومأجوج حاجزاً حصيناً ومتيناً [27]. وفي تفسير آخر قال لهم ذو القرنين ما بسطه الله لي من القدرة والملك خير من خراجكم، ولكن أعينوني بقوة الأبدان، فإن القوم لو جمعوا له المال لم يعنه ذلك، ولكن معونتهم بالقوة أنفع [28].

كما لا يقتصر العمل الجماعي على مساعدة أولي الأمر، بل يشمل الأهل والأسرة، لذلك كان دعاء موسى عليه السلام لربَّه: **﴿هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي * كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا * وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا﴾** [سورة طه: 30 – 34]. أي "أشدد به أمري وقوني به، فإن لي به قوة " [29]، وأشركه في أمري أي في مشاورتي [30]. فالإنسان دائماً بحاجة إلى المشاركة والمؤازرة من أقرب الناس إليه حتى يقوي ظهره ويُحقق الإنجاز في أصعب الأمور، وفي سياق الآية هنا هو مؤازرة هارون لموسى في الذهاب معه لدعوة فرعون وقومه إلي الله.

ولم يغفل القرآن قيمة الشورى ومدي أهميتها فيوجد سورة كاملة في القرآن باسم الشورى، حيث لا يتم عمل جماعي دون شورى الناس فيما بينهم والخروج بقرار صائب، فقال تعالي : **﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾** [سورة الشورى: 13]. أي اجعلوا الدين قائماً دائماً دون خلاف ولا اضطراب [31]، وفي الآية نهي عن التفرق وهو أن نأتي ببعض الدين ونترك البعض الآخر، ولا يشمل هنا التفرق في الفروع، بل عدم الاختلاف في أصول الدين[32].

كما أمر الله تعالى عباده بالاعتصام والوحدة، حيث قال سبحانه : **﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾** [سورة آل عمران: 103]. إن الله تعالي يأمر بالألفة، وينهي عن

---

(27) الألوسي : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي،بيروت،2008، ج16، ص 40.

(28) الثعالبي : الجواهر الحسان في تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1997، ج3 ، ص 542

(29) السيوطي: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر، بيروت،2011، ج5، ص 567.

(30) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، دار طيبة، الرياض، 1997، ج5، ص 283.

(31) الألوسي : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،ج 25، ص22.

(32) المصدر السابق، ص21.

الفرقة، فإن الفرقة هلكة، والجماعة نجاة ، كما ينهى في الآية عن التفرق واتباع الهوى والأغراض المختلفة، ويوجد حثاً على أن نكون في دين الله إخواناً، فيكون بذلك منعاً لنا عن القطيعة، ودل علي ذلك الآية التالية ، وهو قوله تعالي ﴿ **وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ**﴾ [سورة آل عمران: 103]، وليس في ذلك دليل على تحريم الاختلاف في الفروع، فإن ذلك ليس اختلافاً، إذ الاختلاف ما يتعذر معه الائتلاف والجمع، أما حكم مسائل الاجتهاد، فإن الاختلاف فيها سبب لاستخراج الفرائض وأدق معاني الشرع، وما زال الصحابة يختلفون في أحكام الحوادث، ومع ذلك متآلفون فيما بينهم(33).

كما أوجب تعالى التمسك بكتابه وسنه نبيه، والرجوع إليهما عند الاختلاف، أمرنا كذلك بالاجتماع على الاعتصام بالكتاب والسنة بالاعتقاد والعمل، حيث إن ذلك سبب اتفاق الكلمة، وانتظام الشتات الذي يتم به مصالح الدنيا والدين، والسلامة من الاختلاف، وأمر بالاجتماع، كما أمر تعالى بتذكر نعمه، وأعظمها الإسلام وإتباع النبي محمد ﷺ، فبإتباعه تزول الفرقة، وتكون المحبة (34).

كما يحض القرآن على التعاون علي أعمال البر والتقوى، والذي يقوي ويُعزز العمل الجماعي، فقال تعالى: ﴿**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى**﴾[سورة المائدة: 2]، وفي تفسير القرطبي نقلاً عن ابن خُوير منداد أن التعاون على البر والتقوى يكون بعدة وجوه، فواجب على العالم أن يعين الناس بعلمه، والغني بماله، والشجاع بشجاعته فيما يرضى الله، وأن يكون المسلمون يد واحدة، ويُعرضون عن المعتدي ولا ينصرونه بل يردونه عما هو عليه (35)، وبالفعل فإن التعاون الإنساني بين المسلمين وغيرهم يساعد على فعل الخير، ويمنع ممارسة الرذائل في حق النفس والغير(36).

(33) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2006، ج5، ص 214.
(34) المصدر السابق، ص 251.
(35) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، ج7، ص 269.
(36) علي عبد الحليم محمود : التربية الإسلامية في سورة المائدة، دار التوزيع والنشرالإسلامية، القاهرة،1994، ص 47.

ثالثاً: دلالات العمل الجماعي في السنة النبوية

وفيما يلي سوف نعرض بعض الأمثلة من الأحاديث النبوية الشريفة التي تحض على العمل الجماعي وتُعلي من قيمته، وترسخ مبادئه في نفوس المسلمين:

عن أبي سعيد الخدري، أن ﷺ قال:« إذا خرج ثلاثةً في سفر فليُؤمّروا أحدكم» [37]. وهذا الأمر له مغزى ليكون أمرهم جميعاً ولا تحصل بينهم الفرقة، ولا يختلفون في الرأي[38]. فهكذا يكون العمل الجماعي في حالة السفر، حيث يجب تحديد القائد الذي يتخذ القرارات، حتى لا يحدث الفرقة والاختلاف الغير محمود.

كما يستحب في الصلاة التي هي الركن الأول من أركان الإسلام الالتزام بالجماعة، فعن أبي الدرداء، قال سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : «ما من ثلاثةٍ في قريةٍ ولا بَدوٍ لا تقامُ فيهمُ الصلاةُ إلا قد استحوذَ عليْهِمُ الشيطانُ، عليكَ بالجماعةِ فإنَّما يأكلُ الذئبُ منَ الغنمِ القاصيةَ» [39]. ويحض الحديث على التزام الجماعة حيث إن الشيطان يكون بعيداً عن الجماعة، ويستولي على من يفارقها، وضرب الحديث تشبيهاً ليبين ذلك بالشاة البعيدة عن الأغنام لبعدها عن راعيها، والتي يمكن أن يتمكن منها الذئب، وهذا في الصلاة بوجه خاص [40].

واحترم الإسلام رأي الجماعة إذا اتفقوا على أمر فيما بينهم، وخاصة إذا كانت الجماعة هي الصحابة والتابعين، ويظهر ذلك في خطبة عمر بن الخطاب نقلاً عن رسول الله ﷺ، خطبنا عمر بالجابية ، فقال : يا أيها الناس إني قمت فيكم كمقام رسول الله ﷺ فينا، فقال «أوصيكُم بأصحابي ، ثمَّ الَّذينَ يلونَهم ، ثمَّ الَّذينَ يلونَهم ثمَّ يفشو الكذبُ حتَّى يحلِفَ الرَّجلُ ولا يُستَحلَفُ ويشهدَ الشَّاهدُ ولا يُستَشهَدُ ألا لا يخلوَنَّ رجلٌ بامرأةٍ إلَّا

(37) سنن أبي داود : كتاب الجهاد ،باب : في القوم يسافرون يؤمّرون أحدهم، (الحديث : 2608)، دار الرسالة العالمية، دمشق ، 2009، ج4، ص 249.

(38) أبو سليمان الخطابي : معالم السنن، دار المطبعة العلمية، حلب، 1933، ج2، ص 260.

(39) سنن أبي داود: كتاب الصلاة، ، باب: التشديد في ترك الجماعة، (الحديث : 547)، ج1، ص 410.

(40) أبو عبد الرحمن الصّدّيقي: عون المعبود علي شرح سنن أبي داود، دار بن حزم،بيروت،2005، ص 297.

كانَ ثالثَهما الشَّيطانُ علَيكُم بالجماعةِ وإيَّاكم والفُرقةَ فإنَّ الشَّيطانَ معَ الواحدِ وَهوَ منَ الاثنَينِ أبعدُ مَن أرادَ بَحبوحةَ الجنَّةِ فلْيلزَمُ الجماعةَ مَن سرَّتهُ حسنتُهُ وساءتْهُ سَيِّئتُهُ فذلِكم المؤمنُ» [41]. وقوله عليكم بالجماعة يعني أنه لا يجوز مخالفة أمر الجماعة اذا اجتمعت الأمة عليه، وإذا اجتمعت الأمة على إمام لا يجوز الخروج عليه[42]، والجماعة تكون عندما تجتمع أركان الدين حيث الإمام العادل والرجل العالم[43]، كما أن في الحديث إشارة عظيمة إلى ثواب متبع الجماعة، فجزاؤه الجنة [44].

وفي هذا السياق أيضاً ينهى الإسلام عن الفرقة والتشرذم، وعنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا، فَيَرْضَى لَكُمْ: أَنْ تَعْبُدُوهُ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةِ الْمَالِ » [45]. ويشير الحديث هنا بشكل واضح إلى الاعتصام بحبل الله والتمسك بعهده واتباع كتاب الله، كما يوصي النبي ﷺ بعدم التفرق، ويُوجب بلزوم جماعة المسلمين حتى يحصل الألفة بينهم، وهذه أحدى قواعد الإسلام الأساسية [46].

وكي يتم العمل الجماعي بشكل مثالي يجب ألا يتواجد البغض والحسد في قلوب أفراد المجموعة الواحدة، وعن أنس بن مالك؛ أن رسول الله ﷺ قال :« لا تَباغَضُوا، ولا تَحاسَدُوا، ولا تَدابَرُوا، وكُونُوا عِبادَ اللَّهِ إخْوانًا، ولا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أنْ يَهْجُرَ أخاهُ فَوْقَ ثَلاثَةِ

(41) الألباني : صحيح سنن الترمذي ، كتاب الفتن عن رسول الله ﷺ، باب: ما جاء في لزوم الجماعة، (الحديث: 2165)، مكتبة المعارف للنشر و التوزيع ، الرياض ، 2000، ج 2، ص 457.

(42) ابن عربي: عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي، ج9،دار الكتب العلمية، بيروت، 2008، ص 10.

(43) المصدر السابق، ص 11.

(44) المصدر السابق، ص 12.

(45) صحيح مسلم: كتاب الأقضية، باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة، (الحديث : 1715)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1991، ص1340.

(46) النووي: المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار المطبعة المصرية، القاهرة،1930، ج12، ص11.

أيَّام» [47]. التدابر يعني المعاداة وقيل المقاطعة، والحسد تمني زوال النعمة، وهو حرام، والمقصود بكونوا عباد الله إخواناً أي : تعاملوا معاملة الأخوة، ولتكن بينكم المودة والرفق والتعاون في الخير، ويلزم هذا صفاء القلوب ووجوب النصح للآخر[48]. ويُستفاد من هذا الحديث أيضاً النهي عن الحسد والتدابر، وأن الإسلام يحارب الأخلاق السيئة التي تؤدي إلى العداوة بين الناس، وشمول الإسلام لقضايا العبادات والمعاملات والأخلاقيات، وكذلك إن الأخوة بين الناس هي طريق للسعادة والاستقرار، وبغيرها تنشأ الفوضى والضياع [49].

وكنتيجة طبيعية لانتزاع البغض والحسد والتدابر بين المسلمين وعدم ظلمهم لبعض، يتولد الرحمة والمودة بينهم، فقال رسول الله ﷺ «ترَى المُؤْمِنِينَ في تَراحُمِهِمْ وتَوادِّهِمْ وتَعاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الجَسَدِ، إذا اشْتَكَى عُضْو تَداعَى له سائِرُ جَسَدِهِ بالسَّهَرِ والحُمَّى » [50]. والتراحم يقصد به أن يرحم بعضنا بعضاً بأخوة الإيمان، والتواد أي التواصل الذي يجلب المحبة مثل التهادي، أما التعاطف إعانة بعضنا بعضاً في أمور الدين والدنيا، وفي الحديث تشبيه رائع يوضح مدى تعظيم حقوق المسلمين والحض على تعاونهم [51].

فإذا تحقق هذا التعاطف والتواد أصبح المسلمون كأنهم جسداً واحداً قوياً لا يقف أمامه أحد، فعن أبى موسي عن النبيﷺ قال « إنَّ المُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا. وشَبَّكَ أصَابِعَهُ[52]»، وفى الحديث إشارة إلى ضرورة الاتحاد والتعاون بين المسلمين، مما يزيد من قوتهم وأخوتهم.

---

[47] صحيح مسلم :كتاب البر و الصلة والآداب، باب تحريم التحاسد والتباغض،(الحديث : 2559)، ص 1983 .

[48] النووي: المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، بيت الأفكار الدولية، الأردن، 2000، ص 1535.

[49] أحمد السعدني : مفاهيم تربوية في شرح الأربعين النووية، مكتبة الأندلس، طنطا، 2013، ص556.

[50] صحيح البخاري: كتاب الأدب ، باب رحمة الناس والبهائم، (الحديث : 6011)، دار ابن كثير، دمشق، 2002، ص 1508 .

[51] ابن حجر العسقلاني: فتح الباري شرح صحيح البخاري،المكتبة السلفية، القاهرة، بدون تاريخ، ج10، ص 439.

[52] صحيح البخاري: كتاب الأدب، باب تعاون المؤنين بعضهم بعضاً، (الحديث : 6026)، ص1511.

ونستنتج مما سبق أن الرسول ﷺ دائما ما اهتم بالعمل الصالح واعتبره دلالة على الإيمان، فالتربية الإيمانية التي يربي بها الرسول ﷺ تهتم بتهذيب السلوك في المجالس العلمية، وتزكية النفوس، وحب بعضنا لبعض، فتصبح الأمة كالبناء القوي يشد بعضه بعضاً، فيحصل التلاحم الاجتماعي[53]. وهكذا نرى اتفاق الأحاديث النبوية على الاهتمام بالعمل الجماعي، وذلك من خلال تعزيز مبادئ التعاون والمودة والمواساة بين المسلمين، والحث أيضاّ على لزوم الجماعة كي يحصل النجاة.

رابعاً: دلالات العمل الجماعي في السيرة النبوية.

وسوف أتناول أبرز مظاهر العمل الجماعي في السيرة النبوية، باعتبارها إشارات عملية تطبيقية لممارسات صحيحة للعمل الجماعي في الحياة العملية، ويمكن تقسيم دلالات العمل الجماعي في السيرة النبوية إلى ثلاثة أقسام رئيسية:-

- التعاون في نشر الدعوة الإسلامية.
- التضامن في مواجهة التحديات.
- التكامل في بناء المجتمع الإسلامي.

1- التعاون في نشر الدعوة الإسلامية

ويظهر هذا من خلال محورين أساسيين في أحداث السيرة، **المحور الأول** يتمثل في شخص النبيﷺ بصفاته وسماته الشخصية التي تمثل خير قدوة في معاونة الآخرين، والدليل على ذلك أنه عند نزول الوحي علي الرسول ﷺ كان يرتجف من الخوف وصبرته السيدة خديجة بقولها " كلا ؛ والله لا يخزيك الله أبداً، أنك لتصل الرحم وتقري الضيف، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتعين على نوائب الحق" [54]، وهذه كلها من أساسيات العمل الجماعي، فمساعدة الآخرين وصلة الرحم وإكرام الضيف كلها صفات

(53) سعيد إسماعيل علي : القرآن الكريم رؤية تربوية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002، ص 276.
(54) صحيح البخاري: كتاب التعبير، باب : أول ما بدأ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة،(الحديث : 6982)، ص 1729.

استعانت بها السيدة خديجة كي تُطمئن النبي ﷺ، فمن يكون في عون الآخر يكون الله في عونه، بل ويقف الناس بجانبه .

وأما **المحور الثاني** فيتمثل في تربية وتوجيهات النبيﷺ للصحابة، والتي تساهم في نشر الدعوة الإسلامية بطريقة تعاونية عظيمة، ومما يدل على ذلك إرسال البعثات إلى البلاد المختلفة لنشر الإسلام، حيث بعث رسول الله ﷺ بعد بيعة العقبة الأولى إلى نفر من الأنصار مُصعب بن عمير، وأمره أن يقرأهم القرآن، ويعلمهم الإسلام ويفقهم في الدين(55)، فكان يصلي بهم ويأمهم في الصلاة (56)، وظل مصعب يدعو إلي الإسلام، فأسلمت بنو عبد الأشهل، وبنو النجار حتي لم يخل دار من دور الأنصار إلا وأسلم شرفاء قومها(57).واستطاع مصعب بن عمير أن ينشر الإسلام في المدينة ويجمع الناس عليه ويتخطى الصعاب، كما قام بنقل الناس من موروثات تعودوا عليها إلى نظام جديد يشمل الحاضر والمستقبل، يعم فيه الإيمان والعمل، والخلق والسلوك (58). فكانت مثل هذه البعثات درساً حياً على التعاون وفن توزيع الأدوار بين الصحابة.

2- التضامن في مواجهة التحديات

لقد أمتلئ المجتمع الإسلامي بالعديد من صور التضامن والتآزر بين أفراده ضد أي تحديات وعقبات تهدد كيانه ووجوده، سواء كانت هذه التحديات من المشركين أو من غيرهم، ومن أكثر الأمثلة الدالة على هذا التضامن من أحداث السيرة هي الهجرة من مكة إلى المدنية.

حيث جاءت الهجرة في ذلك الوقت تحديداً بسبب شدة تعذيب وإيذاء المشركين للمسلمين نتيجة انتشار الإسلام بمكة، فكان لا بد من الهجرة إلى يثرب حيث ظهرت

(55) أنظر :
- ابن هشام: السيرة النبوية، دار الاعتصام ، القاهرة، 2007، ج2، ص 28.
- ابن كثير: السيرة النبوية، دار المعرفة، بيروت، 1976، ج2، ص 180.

(56) ابن كثير: السيرة النبوية، ج2، ص 181.

(57) البيهقي: دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة،دار الكتب العلمية، بيروت، 1988، ج2، ص 432.

(58) محمد الغزالي : فقة السيرة، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ط6، 1965، ص 113.

طلائع النور بها، وانتشر الإسلام في أهلها، وأصبح المسلمون إخواناً مؤمنين صادقين في دار أمن وإيمان [59]، كما لم تعد مكة صالحة لأن تكون مركزاً لنشر الدعوة الإسلامية، وأصبحت المدينة بفتح صدرها للإسلام والمسلمين مركزاً لانتشار هذه الدعوة [60].

كما أن الهجرة أكثر حدث يدل على العمل الجماعي لما فيه من تعاون ومساندة وتوزيع الأدوار على الصحابة، ونلاحظ ذلك فيما يلي:

أ- عندما اجتمعت قريش وأرادت قتل النبي ﷺ جاء جبريل مخبراً النبي ألا ينام في فراشه هذه الليلة، فأخبر النبي ﷺ عليّ بن أبي طالب أن يبيت مكانه [61]، وفعل ذلك عليّ رضي الله عنه بنفس راضية، ويوضح هذا الموقف تضحية علي بن أبي طالب بنفسه ودمه من أجل النبي ﷺ ومن أجل الدين، ومدى إثاره النبي علي نفسه.

ب- لمَا أذن الله تعالى لرسوله بالهجرة إلى المدينة، ذهب النبي ﷺ وأخبر أبا بكر الصديق بما أذن الله به في الهجرة والخروج، فأراد بشدة أن يصحب النبي ﷺ في الهجرة[62]، وكان له ذلك. فهنا تم اختيار أبي بكر الصديق ليكون في صحبة النبي في الهجرة، يسانده ويعاونه.

ج- ولما اختبأ النبي ﷺ وأبو بكر بغار ثور عن أعين قريش، كان أبو بكر يأمر ابنه عبدالله أن يعرف ما يقوله الناس عنهم نهاراً، ويأتيهم بالمساء بما سمع، كما أمر أبو بكر مولاه عامر بن فهيرة أن يرعي الغنم نهاراً، ثم يأتي بهم مساء إلى الغار ويسمح آثار الأقدام بعد ذلك حتى لا يتم العثور عليهم[63]. ونرى هنا التعاون من أجل نجاح الهجرة بلا مخاطر .

---

(59) محمد أبو شهبة: السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة، دار القلم، دمشق، 1992، ج1، ص 457.

(60) المرجع السابق، ص 458.

(61) ابن كثير: السيرة النبوية، ج2، ص 229.

(62) المصدر السابق، ص 233.

(63) المصدر السابق، ص 235.

د- وقبل نزول رسول الله ﷺ عند أبي أيوب في أول الأمر قبل اتخاذ مسكن له، كان كلما مر بدار من دور الأنصار دعوه إلى المنزل ليُقيم عندهم [64]. وهذا لسخائهم وعطائهم وإكرامهم للآخر، فضلاً عن أنه رسول الله ﷺ، ولما كان رسول الله ﷺ عند أبي أيوب ما كانت تمر ليلة إلا وعلى باب رسول الله ثلاثة أو أربعة يحملون الطعام [65].

ه- كما أنه كان للمرأة المسلمة دور كبير في الهجرة، فقامت أسماء بنت أبي بكر بقطع نطاقها فجعلت إحداهما لتحمل به الزاد الى رسول الله ﷺ، والآخر يكون نطاق المرأة التي لا تستغني عنه عند أشغالها، وبذلك سميت بذات النطاقين [66].

وهكذا وُزعت الأدوار في الهجرة، وكان لكل فرد عمل خاص لا غني عنه، مما أدى إلي نجاح الهجرة والفرار من أذى المشركين، وانتشار الدعوة من المدينة إلى كافة النواحي، وبداية بناء دولة الإسلام على أُسس التعاون والتعايش والإخاء.

3- التكامل في بناء المجتمع الإسلامي

كان المسلمون في عهد النبي ﷺ يتكاملون في بناء المجتمع الإسلامي، وذلك من خلال التعاون في مختلف المجالات، مثل التجارة والبناء وغيرها من المجالات، ويظهر ذلك من خلال الأحداث التالية:-

أ- المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، وذلك حتى يصبح المسلمون كتلة واحدة، ومن أجل توثيق العلاقات والمودة بين المسلمين، حيث قال رسول الله ﷺ تآخوا في الله أخوين، فبدأ بنفسه وكان خير قدوة وآخي بينه وبين علي بن أبي طالب، وحمزة وزيد بن حارثة [67]، وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ربيعة كما تزوج عبد الرحمن بن عوف من امرأة من

---

[64] المصدر السابق ، ص 273.

[65] المصدر السابق، ص 279.

[66] رفاعة الطهطاوي: الأعمال الكاملة لرفاعة رافع الطهطاوي سيرة الرسول وتأسيس الدولة، مكتبة الأسرة، القاهرة،2010، ص 170.

[67] ابن سيد الناس: عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، دار بن كثير، دمشق،2008، ج1، ص 323.

الأنصار[68]، وعن أنسٍ قال: "قال المهاجرون يا رسولَ اللهِ ما رأينا مثلَ قومٍ قدِمنا عليهم أحسنَ مواساةٍ في قليلٍ ولا أحسنَ بذلًا من كثيرٍ لقد كفونا المَؤونةَ وأَشرَكونا في المهنأِ حتى لقد خشينا أن يذهبوا بالأجرِ كلِّه قال لا ما أثنيتُم عليهم ودعوتُم اللهَ لهم" [69]، ومما يثبت قوة هذه الأخوة بينما كان بلال بن رباح وأبو رُويحة أخوين، وذلك عندما آخى بينهم النبي ﷺ، فعندما دوَّن عمر بن الخطاب الدواوين في الشام، وكان بلال خارجاً إلي الشام، فسأله عمر إلى من تجعل دِيوانك؟، قال " مع أبو رويحة لا أُفارقه أبداً" [70]. وهذا يشير إلى قوة الروابط بين الصحابة وإخوتهم حتى بعد النبي ﷺ، والتي تسببت في نجاح أعمالهم وغزواتهم، ويتبين لنا أنه يبقى أثر التعاون والإخاء والعمل الجماعي، طالما كان على أساس ونوايا صادقة وسليمة.

وهكذا نرى أن من الفوائد التربوية لقيمة الأخوة أن جميع البشر من أصل واحد، لذا فهم أخوة في الإنسانية، وعندما تسود هذه الروح يكون المسلمون منفتحين على غيرهم من البشر، كما أنه تسود قيم الأخوة الإيمانية الصادقة بين أفراد الأمة، ويصبح المجتمع في مأمن من الأمراض الأخلاقية كالحرب والبغضاء، كما يصبح مجتمع قوياً في مواجهة التحديات، ويستطيع حل مشاكله بشكل سليم ، ويتحقق الانسجام بين أفراد المجتمع، مما يساهم في النهوض بالحضارة والقيم الأخلاقية [71].

ب- عندما أراد النبي ﷺ أن يتخذ مسجداً في المدينة اتخذه حيث بركت ناقته أو راحلته، فقام رسول الله ﷺ ينقل مع أصحابه اللَّبِن في بنيانه، وهو يقول حين ينقل اللبن [72]:

لاهُمَّ إن الأجر أجر الآخرة فارحم الأنصار والمهاجرة.

---

[68] صحيح البخاري : كتاب البيوع، باب في قوله تعالي (فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ...)، (الحديث :2048)، ص 493 .

[69] ابن كثير : البداية والنهاية ، مكتبة المعارف، بيروت ، 1990، ج3 ، ص 228.

[70] ابن هشام : السيرة النبوية ، ج2، ص 80.

[71] مهدي رزق، عادل علي: القيم التربوية في السيرة النبوية، مركز كرسي المهندس محسن الدريس للسيرة النبوية ودراستها المعاصرة ، الرياض،2012 ، ص128.

[72] المصدر السابق، ص 251.

فنلاحظ هنا مساعدة الرسول صاحبته الكرام في بناء المسجد، والعمل معهم يداً بيد فكان خير القدوة والمثل، الذي يحثهم بشكل واضح على العمل الجماعي، وإلغاء التمييز العنصري بين المسلمين، والتكامل فيما بينهم.

ج- وثيقة المدينة: كانت الموادعة بين المسلمين واليهود حيث كتب رسول الله كتاباً بين المهاجرين والأنصار، وادع فيه اليهود وأقرهم على أموالهم ودينهم، ونص هذا الكتاب على شروط نلخصها فيما يلي من سيرة النبي ﷺ لابن سيد الناس[73]:

- المسلمون من قريش ويثرب أمة واحدة دون الناس.
- يتكافل ويتناصر المسلمون جميعاً فيما بينهم، ويفدون الآسرى الضعفاء بالعدل والقسط الذي تعارف عليه المسلمون.
- لا يترك المؤمنون أحداً مثقلاً بالديون إلا أن يساعدوه وينصروه.
- يجب أن يكون المؤمنون يداً واحدة على من يظلم أو يرتكب فساداً في الأرض أو عدواناً مخالفاً أوامر الله، حتى لو كان ولد أحدهم أو بينهم وبينه صلة قرابة.
- النهي عن قتل المسلم أخيه، وألا يعين المسلم الكافر علي أخيه المسلم في غير حق، فذمة الله واحدة.
- من دخل الإسلام من اليهود له حق الحماية، ولا يجب التمييز بينه وبين باقي المؤمنين.
- يتحمل اليهود النفقات مع المسلمين ما دام هناك حرب في المدنية، كما أن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين لهم دينهم وللمسلمين دينهم، إلا ما من ظلم فإنه يتحمل نتيجة ظلمه.
- يُنفق المسلمون مع أنفسهم، وينفق اليهود على أنفسهم، ولهم على بعض النصرة في غير الإثم.
- من قعد ومن خرج من المدينة فإنه في حماية أهلها، إلا أن يظلم أحداً.

(73) ابن سيد الناس: عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، ج1،ص 318-319.

يمكن أن يُطلق على هذه الوثيقة دستوراً بالمعني الحديث، حيث إنها قامت على تنظيم العلاقات بين أفراد الدولة

بعضهم ببعض، كما نظمت علاقات الدولة مع الآخرين المخالفين للعقيدة [74]، ويظهر من بنود هذه الوثيقة أيضاً مدى التكامل والتضامن الاجتماعي الذي أقرته الشريعة الإسلامية بين المسلمين، فهم مسؤولون عن بعضهم البعض في أمور الدين والدنيا [75]. ويظهر من خلال هذه الوثيقة أهم مبادئ العمل الجماعي التي لا يقوم إلا بها مثل المؤاخاة، ومساعدة المحتاج والضعيف، التكافل الاجتماعي، وعدم التمييز العنصري أو الانحياز، كما نلاحظ إشاعة السلام بين أفراد الدولة من خلال أحكام عادلة، والجدير بالذكر أن بنود هذه الوثيقة صالحة لكل زمان والمكان، ولا ترتبط فقط بالفترة الزمنية التي حدثت بها.

خامساً: مبادئ العمل الجماعي

1- التعاون والتشارك

نحن بحاجة إلى التعاون حتى نعمر الكون ونكون خلفاء الله في الأرض حقاً، كما أن التعاون عنصراً أساسياً في فلسفة العمل الجماعي، حيث نحتاج إليه في جميع أشطة الحياة الدينية والدنيوية.

وقد قدم الغزالي فلسفة التعاون والتكامل في صورة رائعة، فيرى أن البشر لو تفرقت طباعهم وآراؤهم بشكل كبير لتباعدوا ولم ينتفعوا ببعضهم البعض، ولا يمكن أن يجمعهم غرض واحد، ولكن قدر الله أن يؤلف بين قلوبهم وينشر المحبة بينهم حتى يجتمعوا ويبنوا المدن والبلاد المختلفة، وكذلك الأسواق، ولكن يأتي وقت وتزول هذه المحبة بسبب التنافس والتزاحم، فالإنسان مجبول على الحسد والغيظ؛ مما يؤدي إلى التقاتل، ولكن من حكمة الله أن يمدنا بالسلاطين والرؤساء الذين يملكون القوة، وجعل الرعايا يُطيعونهم سواء أرادوا ذلك أم لم يريدوا، فقام السلاطين بترتيب الرؤساء والقضاة وزعماء الأسواق، وألزموهم التعاون حتى

(74) محمد البوطي: فقه السيرة النبوية، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1991، ص225.
(75) المرجع السابق، ص 226.

صار الحارث ينتفع بالحداد وهكذا، فصارت البلاد كأنها أجزاء شخص واحد تتعاون لهدف واحد، وينتفع البعض منها بالبعض، وذلك بسبب اجتماعهم، ولكن السلطان من الممكن أن يطغى فبعث الله الأنبياء والرسل حتى يضعوا لهم قوانين الشرع ليحكموا الرعايا بالعدل، كما أصلح الله كذلك الأنبياء بالملائكة وأصلح الملائكة ببعضهم البعض(76)، فهكذا يسير الكون في تناغم دقيق في صورة تعاونية تبادلية لا غنى فيها عن طرف من الأطراف.

2- المسؤولية

تعتبر المسؤولية مبدأ من مبادئ العمل الجماعي، والتي تلزم حتى يكون كل إنسان مسئول عن عمله فرداً كان أو جماعة، فلا يحمل فرد وزر فرد آخر، ولا يحمل مجتمع إثم مجتمع آخر(77)، فقال تعالي ﴿ **كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ**﴾ [سورة الطور: 21]، والمسؤولية في القرآن جامعة لكل ركن من أركانها فهي تبليغ، وعلم، وعمل. فنرى التكامل في مبدأ المسؤولية من الناحية النظرية والناحية العملية.

3- تقويم الأخلاق

إن من أساسيات العمل الجماعي هو التعامل بخلق حسن بين أفراد الجماعة؛ حتى يسود الاحترام المتبادل، وعلى العكس فإن سوء الخلق ينشر الحقد والبغض والتنافر بين أفراد المجموعة، فيغلب على روح العمل السلبية وتسود الخصومات والعداء، فيفشل العمل أو المهمة ولا تؤدي إلى نتائج مثمرة، ويحتاج العمل الجماعي إلى العديد من الأخلاقيات كي يحقق فعاليته، ولكن يوجد مجموعة من الأخلاقيات التي ينبغي أن تتوافر في العمل الجماعي حيث أنها الأكثر ارتباطاً به وهي الحب في الله والإخاء والتراحم والتناصح.

4- الشورى

إن من لوازم العمل الجماعي مشورة الآخرين والأخذ برأيهم، فلا يستقيم أمر بعقل وفكر أحادي، فينبغي أن يشاور الفرد الآخرين من أهل الثقة في كل الأمور، فأُمر النبي ﷺ بالمشورة، بالرغم من أنه أفطن الناس، فكان يشاور أصحابه في كل الأمور حتى في حوائج البيت (78)، ويشير ابن سينا (ت- 427 ه) أن المشورة تجب على العاقل، ولكنها يجب أن

(76) الغزالي، إحياء علوم الدين، مكتبة مصر، القاهرة، 2013، ج4، ص 165.
(77) سعيد إسماعيل علي : دراسات في التربية الإسلامية، عالم الكتب ، القاهرة، 1982، ص 15.
(78) الزرنوجي: تعليم المتعلم طريق التعلم، المكتب الإسلامي، بيروت، 1981، ص 73.

تكون بأفضل الألفاظ وأحسن الأقوال، ويُحسن فيها أسلوب التعريض بدلاً من التصريح، وضرب الأمثال بدلاً من التعرض للأمر بشكل مباشر، كما تكون المشورة بلا إفراط أو إسهاب، ولا يزيد الفرد عن أكثر من رأي، وإذا وجدت الشخص الطالب للمشورة غير مكترث، فعليك توجيه المشورة في وقت آخر يكون به ذهنه حاضرا[79].

5- التوازن

وإن الأمة الإسلامية هي أكثر الأمم التي عنت بهذا التوازن، وذلك انطلاقاً من موقعها فهي أمة وسط بين الأمم، ومن هنا يتم الانتقال من النطاق المحلي الخاص إلى النطاق الإنساني العام من حيث الجانب الاجتماعي، فقال تعالى ﴿ **وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا** ﴾ [سورة البقرة : 143]، والأمة الوسط هي الأمة التي تتصف بالخيرية والعدل، وذلك العدل يكون في المنهج باتباعها السلوك السليم، كما أن هذه الأمة تكون حكماً بين الأمم ورقيبة عليهم ولا تعيش منفصلة عن باقي الأمم[80]. فالعمل الجماعي في حاجة ماسة إلى هذا التوازن الذي يجعلنا نضع الأمور فى نصابها، ونحدد الأولويات بدقة، وننظر إلى الأمور بموضوعية دون تعصب أو انحياز.

6- فقه الاختلاف

يعتبر مراعاة الاختلاف بين الأفراد من أهم مبادئ العمل الجماعي، ويظهر ذلك بوضوح في المجال العلمي ، ويوضح الغزالي هذه الفكرة فيذكر أنه يجب على المعلم أو على الشيخ الذي له تلاميذ يُعلمهم ألا يكلفهم بفن مخصوص وفي طريق مخصوص، فينبغي عليه أن يعرف أمراضهم وأخلاقهم وفئاتهم العمرية، ليعرف ما يحتمله بناءهم من الرياضة وما لا يقدروا على احتماله، فالطالب أو المُريد المبتدئ يكون جاهلاً بحدود الشرع، فيجب تعليمه ظواهر العبادات أولاً كالصلاة، فإن تعلمها ينتقل إلى بواطنه ليعرف أخلاقه فمثلا إن رأى الكبر في التلميذ يجب أن يستحثه على الكد والسؤال في العمل حتى ينكسر كبره وعزة نفسه[81].

وهذه كانت إشارة إلى أهم مبادئ العمل الجماعي، التى لا نستطيع الاستغناء عنها، وذلك حتى ينجح العمل وتسود روح الفريق الإيجابي داخل المؤسسات بشكل عام والمؤسسات التربوية بشكل خاص.

(79) ابن سينا: السياسة، بدايات للطباعة و النشر، سوريا، 2007، ص 70-71.
(80) عمر فروخ: الإسلام والتاريخ، دار الكتاب العربي، بيروت، 1983، ص 117-118.
(81) الغزالي: إحياء علوم الدين، ج3، ص 85-86.

سادساً: أهمية العمل الجماعي في المجتمع

ويمكن لنا مما سبق ذكره من دلالة على العمل الجماعي من القران والسنة وسيرة النبى ﷺ، ومبادئ العمل الجماعي، أن نستنتج أهمية العمل الجماعي في مجتمعنا ومدى حاجتنا إليه في الحياة العملية والمهنية، وكذلك العلاقات الاجتماعية :-

إن من أهم أهداف الإسلام تربية أمة تحمل هذا الدين إلى الناس جميعاً، بحيث تكون هذه التربية موافقة للفطرة البشرية والنفس الإنسانية، فجاء الإسلام ليربي الإنسان من جميع الجوانب قلباً وروحاً وجسداً وعقلاً وأخلاقاً وسلوكاً، كما يجب أن يربي المسلم بحيث يكون قوياً لا يُذل ولا يخاف، بل يواجه جميع الأحداث بإيمان وثقة في نصر الله [82]، كما تهدف التربية الإسلامية إلى تربية الإنسان المسلم النافع لغيره من المسلمين، القادر على خدمة المحتاجين [83].

فالتربية هي تنمية شخصية الإنسان عن طريق اكتسابه لثقافة الجماعة التي هو عضو فيها، وجعله قادراً على التفاعل الإيجابي مع الجماعة، والمشاركة في صنع الثقافة وتجديدها، وبالتالي تعظيم قدرات وإمكانات الجماعة ورفع كفاءتها العامة [84]، وبما أننا نعيش في مجتمع يسير بمبادئ الشريعة الإسلامية، فبالتالي مقاصد الشريعة هي الإطار الأساسي للعملية التربوية فيما يتعلق بتنمية شخصية الأفراد أو تطوير حياة الجماعة [85].

ولقد سمى ابن سينا (ت- 427 ه) التربية بالسياسة، فيرى أنها أول شيء يجب أن يبدأ به الإنسان، فالنفس أقرب الأشياء وأكرمها وأولاها بالعناية، ولتربية النفس أساس وهو معرفة الفرد أن له عقل هو السائس ونفساً أمارة بالسوء بها جملة المساوئ هي المسوسة، فيجب على الفرد سياسة نفسه وتربيتها وإصلاح قائدها، وهذا يتطلب

---

(82) أحمد حسين الصغير: فقه التربية الإسلامية في ضوء القرآن والسنة النبوية، دار العلم والإيمان، دسوق، 2022، ص 37.

(83) المرجع السابق، ص 41.

(84) سعيد إسماعيل علي: فقه التربية مدخل إلي العلوم التربوية، دار الفكر العربي، القاهرة،2005، ص 28.

(85) المرجع السابق، ص 27.

بالضرورة معرفة نفسه ومساوئه جيداً[86]. وبالفعل فإن تربية الأمة تتطلب تربية الفرد لنفسه أولاً فالله لا يغير قوماً حتى يغيروا بأنفسهم، وبالتالي نحن في حاجة إلى العمل الجماعي كي تتم تربية الأمة بشكل سليم من خلال تناصح الناس فيما بينهم، فنصل إلى أعلى الدرجات في الحياة الواقعية.

ولا تتحقق تربية الأمة دون معرفة مفهوم الاستخلاف في الأرض، فقال تعالي **﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾** [سورة البقرة: 30]، ويقول ابن عاشور (ت- 1393 ه) في التحرير والتنوير أن الخليفة هو الذي يخلف صاحب الذي في التصرف في ممتلكاته، فالخليفة آدم وخلفِيته قيامه بتنفيذ مراد الله من تعمير الأرض بالوحي وتلقين ذريته مراد الله من العالم، ففي الآية إشارة إلى حاجة البشر إلى إقامة خليفة للفصل بينهم في المنازعات والخصومات، فلا يستقيم نظام يجمع البشر من دون ذلك[87].

ويكون الإنسان خلفية الله علي الأرض عندما يتحقق فيه شرطان أساسيان هما التوحيد والعبودية المطلقة، ورؤية التربية الإسلامية أن هذه الخلافة تتحقق من خلال العلم النافع المستمر طوال فترة حياة الإنسان، وهدف هذه الخلافة هي عمارة الأرض، ويتحقق ذلك من خلال صلة الإنسان بأخيه الإنسان، وصلة الإنسان بالكائنات العضوية غير البشرية، صلة الإنسان بالكون وتسخيره لخدمته [88]، ويُضيف الشاطبي (ت- 790 ه) أن يكون الإنسان خليفة الله على الأرض يجب عليه أن يراعي المصالح حسب طاقته، وعلى قدر سعته فتكون خلافته علي نفسه وأهله وكل من له مصلحة عنده، فبذلك تكون الخلافة عامة وخاصة [89].

ولكي نكون خلفاء في الأرض حقاً يجب أن نقوم بتزكية وتطهير النفس، واهتم الإمام الغزالي (ت- 505 ه) في كتابته بتزكية ورياضة النفس والقلب فيوضح أن

---

(86) ابن سينا: السياسة، بدايات للطباعة والنشر، سوريا، 2007، ص 65.
(87) ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1884، ج1، ص 399.
(88) عمر زكري وآخرون: نحو حكمة لتربية الفرد والمجتمع المسلم، مجلة التربية والتنمية، المجلد 6 العدد16، المكتب الاستشاري للخدمات التربوية، السعودية، 1999، ص 231.
(89) الشاطبي: الموافقات، دار ابن عفان، السعودية، 1997، المجلد الثالث، ص 24-25.

الخلق الحسن صفة سيد المرسلين وأفضل أعمال الصديقين وثمرة رياضة المتعبدين، أما الأخلاق الخبيثة هي من أمراض القلوب والنفوس، لذلك يحتاج العبد إلي معرفة علل النفس وأسبابها، والمسارعة في علاجها وإصلاحها(90)، مستشهداً بقول الله تعالي ﴿**قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا**﴾ [سورة الشمس: 9،10]. كما يضيف ابن تيمية في هذا السياق فيقول إن الطريق الشرعي لتزكية النفس هو الإيمان بالله والتسليم له، واتباع سنة نبيه ﷺ، والقيام بالفرائض والواجبات والسنن(91)، كما أن آفات النفس البشرية تتمثل في العديد من الصفات منها: الشرك والنفاق واتباع الهوي والكبر والجبن والغرور والحمية للنفس وغيرهم(92).

ووضح هذا المفهوم ابن القيم (ت- 751 ه) فقال إن الزكاة هي النماء وزيادة في الصلاح، فقال تعالي ﴿**خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا**﴾ [سورة التوبة:103]، فجمع بين الأمرين الطهارة والزكاة لتلازمهما، فنجاسة الفواحش والمعاصي في القلب في منزلة الأخلاق الرديئة في البدن، كما أن القلب إذا تخلص من الذنوب بالتوبة؛ فقد استفرغ مما يشوبه، وحصلت قوة القلب وإرادته للخير، واستراح من المفاسد والمواد الرديئة، فينمو ويقوى ويشتد(93).

وعلى ذلك فإن العمل الجماعي يؤدي إلى تزكية النفس حيث يعمل الأفراد في جو تسوده الألفة والمودة وإعلاء مصلحة العمل فوق المصلحة الفردية، ففيه ينكر الإنسان ذاته، ويُنسب العمل للجماعة كلها التي يعمل معها، فسواء كانت جماعة الأسرة أو المدرسة أو العمل فإنهم إن ساروا بشكل جماعي يتسم بالأخوة، فسوف يساعدون بعضهم على تحسين تعاملاتهم وتلافي عيوبهم بصورة إيجابية.

(90) الغزالي: إحياء علوم الدين، ج3، ص 68.
(91) ابن تيمية: تزكية النفس، دار المسلم، الرياض،1994، ص16.
(92) المصدر السابق، ص 15.
(93) ابن القيم: إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، مطبعة مصطفي البابي، 1961، ج1، ص59.

ولا يفوتنا أن ننوه على ارتباط العمل الجماعي بمفهوم عالمية الإسلام أو الدعوة الإسلامية، فنحن بحاجة إلى العمل الجماعي لنشر هذه الدعوة للآفاق؛ وذلك لتأكيد القرآن والسنة على أن البشر جميعاً أصلهم واحد وهو آدم، كما أن الإسلام يرسخ مبدأ عالمية الدعوة الإسلامية ، وأن الناس جميعاً أمة واحدة (94)، فقال تعالي ﴿**كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ**﴾ [سورة البقرة: 213]، فعالمية التربية الإسلامية تنبع من عالمية الإسلام الذي يعالج جميع المشكلات البشرية من خلال تقريبه بين العناصر البشرية المختلفة، تأليفه بين مختلف الشعوب، عبر نظام اجتماعي يسوده التعاون والمساواة والحرية والتكافل، ونظام اقتصادي يوفق بين رأس المال والعمل، ونظام سياسي يؤكد على الوحدة الإنسانية (95).

وحتى نستطيع إرسال رسالة عالمية الإسلام والتربية الإسلامية فنحن بحاجة إلى التعارف، حيث إن حكمة الله الواسعة فتحت للبشرية باب التعارف؛ كي يكون هناك دعاة يدعون إلى الخير ويهدون الناس إلى عبادة الله والطمأنينة والسلوك القويم، ولا يتوقف التعارف عند معرفة الفرد للآخر بل يمتد إلى دعوة الضال إلي الصواب، والمنحرف إلى الاستقامة، والجاهل إلي العلم (96)، فالغاية من الخلق التعارف والتواصل بين الناس وليس التباهي بالأصل واللون والعرق(97)، فقال تعالي ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾ [سورة الحجرات: 13]، و تعني هذه الآية أن القرآن جعل الإنسان ينتمي إلى شعوب وقبائل تنتمي بدورها إلى الأسرة الواحدة التى لا تفاضل بين الأخوة بغير العمل

(94) أحمد حسين الصغير: فقه التربية الإسلامية في ضوء القرآن والسنة النبوية، ص 54.
(95) المرجع السابق، ص 56.
(96) حسن الباش: منهج التعارف الإنساني في الإسلام، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس، 2005، ص 19.
(97) المرجع السابق، ص20.

الصالح [98]، فمهما كان الناس من أمم و مواطن مختلفة إلا أنهم رغم هذا الاختلاف أمة واحدة لها إله واحد[99]. ومن هذا المنطلق فإن التعارف يزيد من دائرة المعارف ويقوي العلاقات ويوطد الصلات بين البشر ويعتبر سر تقدم الشعوب ووحدتها.

وفي نفس الصدد ينبغي أن نوضح أن العمل الجماعي له أهمية في إظهار حكمة الجماعة وسداد آرائها؛ مما يسهل اتخاذ القرارات والوصول إلى حلول للعديد من القضايا والمشكلات، فيوضح ابن مسكويه (ت- 421 ه) مفهوم الحكمة فيقول هي فضيلة النفس المميزة الناطقة، والتي تشمل معرفة الأمور الإلهية والإنسانية[100]، وفي هذا الصدد يشرح الغزالي (ت- 505 ه) فكرة حكمة الجماعة فيقول " يرث الضعفاء عن الأقوياء منافع العمارة فإن الإنسان أول ما يخلق ضعيف، فلولا أنه يجد آثار قوم أحلو وعمروا لم يكن له محل يأوي إليه ولا آلة ينتفع بها" [101]، ويقول في موضع آخر "إن الحكمة البالغة اختلاف العباد في تملك ما ينتفع به بنو آدم ليتميز منهم الفقير من الغني، فيكون ذلك سبباً لعمارة هذه الدار، ويشتغل الناس بسبب ذلك عما يضرهم في غالب الأحوال" [102]، فيُظهر لنا الغزالي حكمة اجتماع البشر وهو عمارة الأرض ومعاونة الغني الفقير والقوي الضعيف، كما أوضح أنه لا يُشترط أن يكون البشر متفقين دائما فيما لديهم، ولكن اختلافهم له حكمة يعلمها الله ويبعدهم عما به ضرر بهم .

وخلاصة القول إننا في غاية الحاجة إلى العمل الجماعي، حيث يتحقق من خلاله تربية الأمة وتحقيق خلافة الله علي الأرض من قبل الإنسان، وتحقيق مفاهيم الإسلام الأساسية كعالمية الدعوة الإسلامية، كما يحصل من خلال العمل الجماعي أيضاً تزكية النفس وتطهيرها، وصولاً إلى حكمة الجماعة التي إذا تحققت سوف تُعمر الأرض وتزدهر بسبب ما فيها من خيرات تعم البشرية كلها.

(98) عباس العقاد: الإنسان في القرآن، دار نهضة مصر، القاهرة، ط4، 2005، ص 46.
(99) المرجع السابق، ص 47.
(100) ابن مسكويه: تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، ص 26.
(101) الغزالي: الحكمة في مخلوقات الله، دار إحياء العلوم، بيروت،1978، ص 64.
(102) المصدر السابق، ص 65.

وبعد أن تطرقنا إلى التعرف على مفهوم العمل الجماعي وعرضنا دلالات العمل الجماعي في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والسيرة النبوية، واستخلصنا من هذه المصادر الأساسية للتشريع الإسلامي مبادئ وأهمية العمل الجماعي في المجتمع، ظهر لدينا أن العمل الجماعي أصل ثابت في الإسلام لا غني عنه، ولا مناص من تطبيق فلسفته بين الناس.

وأيضاً لأن الاجتماع علي أمر واحد من أقوى أسباب الألفة، أما الاختلاف من أقوى أسباب الفرقة، لذلك نحتاج إلى تكاتف أهل الأديان والمذاهب المختلفة، لأن الاختلاف يؤدي إلي التحاسد والعداوة والتنافس غير المحمود[103]، ففى الاتحاد قوة، وأما الفرقة فإنها تهلك الأمم وتدمر الحضارات.

سادساً: خلاصة البحث

نستنتج من البحث مدى حاجة الأمة إلى ممارسة فلسفة العمل الجماعي، لتحقيق التطور والنهضة وتآليف القلوب بين أفراد المجتمع الواحد، وذلك للأسباب التالية:-

- حث القرآن الكريم في العديد من السور والآيات إلى العمل الجماعي بين المسلمين بعضهم البعض.
- إرشاد الأحاديث النبوية إلى العمل بشكل عامة، والعمل الجماعي بشكل خاص .
- اهتمام النبيﷺ بالعمل الجماعي أثناء قيامه الدولة الإسلامية، وتوزيع الأدوار بين الصحابة، والحث على التعاون والإخاء بين المسلمين وغير المسلمين.
- إن العمل الجماعي ينمي من الشخصية الإنسانية، ويساعد على سرعة إنجاز المهام بسرعة ودقة، كما يسمح بعمليات تقويم أعضاء الفريق لبعضهم البعض بشكل مستمر.
- يرتبط العمل الجماعي بتحقيق وظيفة الاستخلاف فى الإرض، وعمارتها من خلال التعاون المثمر بين أعضاء الأمة.

(103) الماوردي: أدب الدنيا والدين، ص127.

- يساعد العمل الجماعي على تزكية وتطهير النفوس؛ وذلك لأنه يحتاج إلى التعامل بأخلاق حسنة، وروح مرنة، وتفاهم جيد بين أعضاء الفريق، وهذه مهارات ترتقي بالنفس الإنسانية.
- يمكن الالتزام بمعايير العمل الجماعي من تحقيق مفهوم عالمية الدعوة الإسلامية؛ وذلك لأن التعاون لن يقتصر على أفراد المجتمع الواحد، ولكن سوف ينتقل إلى التبادل النفعي للمعلومات والخبرات بين المجتمعات المختلفة، مما يحقق أكبر قدر من الاستفادة والتقدم والتماسك المجتمعي.
- يسمح العمل الجماعى بالتعارف بين الأمم والمجتمعات سواء المسلمة أو غير المسلمة، وينتج عن هذا التعارف إنتقال أثر التعلم والتراكم المعرفي المتجدد.
- يساعد العمل الجماعي على الوصول إلى القرارات الصحيحة بشكل كبير؛ لأنها نتاج جميع أعضاء الفريق، وليست نتاج رؤية فردية أحادية، فحكمة الجماعة تساعد على تكامل الآراء والوصول إلى أصوب القرارات وأنفعها، حيث أنها تحقق المصالح العامة للجماعة.
- نحن في حاجة إلى تربية أبنائنا على العمل الجماعي، وإضفاء روح العمل كفريق؛ مما يساعد بدوره على سرعة إنجاز المهام وتقوية العلاقات بين النشء.

سابعاً: توصيات البحث

تأسيساً لما سبق يوصي البحث بعدد من التوصيات تتمثل فيما يلي:-

- ينبغي أخذ القرآن الكريم والسنة والنبوية وسيرة نبينا محمد ﷺ أساساً مرجعياً لكل عمل أو فلسفة فكرية، والاسترشاد بالمفكرين التربويين الإسلاميين وتراثهم العلمي الذي لم يترك شئا إلا وتكلم عنه.
- ضرورة تركيز منظمة الأسرة على تربية الأبناء، وفقاً لمبادئ العمل الجماعي، وبث روح التعاون والأخوة بين أعضاء الأسرة.

- إدخال فلسفة العمل الجماعي في المدارس خاصة، وفي المؤسسات التربوية والتعليمية عامةً، وتنشئة الطلاب على العمل بروح الفريق، من خلال وسائل ومناهج تعليمية تستخدم استراتيجيات العمل الجماعي.
- تعديل الفلسفات والسياسات التربوية لتشمل فلسفة العمل الجماعي، بدلاً من الرؤية الوحدوية الفردية.
- السعي للوصول إلى فلسفة تربوية موحدة تقوم على القيم الإسلامية وتدعم الهوية الإسلامية، ويشترك فيها العديد من الخبراء التربوين في مختلف التخصصات التربوية حتى تكون متكاملة وشاملة ودقيقة.
- إنشاء وحدة للعمل الجماعي داخل الكليات والمدارس، يعمل بها أخصائيون العمل مع الجماعات، بحيث يساعدون الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والقادة على تنقيذ فلسفة وأسس ومبادئ العمل الجماعي وكيفية القيام بعمل جماعي ناجح.

المراجع

1. إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004.
2. ابن القيم: إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، مطبعة مصطفي البابي، 1961.
3. ابن تيمية: تزكية النفس، دار المسلم، الرياض،1994.
4. ابن حجر العسقلاني: فتح الباري شرح صحيح البخاري،المكتبة السلفية، القاهرة، بدون تاريخ.
5. ابن حزم: جوامع السيرة النبوية، دار الكتب العلمية، بيروت،2003.
6. ابن خلدون : مقدمة ابن خلدون، دار يعرب، دمشق، 2004.
7. ابن سيد الناس: عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، دار بن كثير، دمشق،2008.
8. ابن سينا: السياسة، بدايات للطباعة و النشر، سوريا، 2007.
9. ابن سينا: السياسة، بدايات للطباعة و النشر، سوريا، 2007.
10. ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1884.
11. ابن عربي: عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي، ج9،دار الكتب العلمية، بيروت، 2008.
12. ابن كثير : البداية والنهاية ، مكتبة المعارف، بيروت ، 1990.
13. ابن كثير: السيرة النبوية، دار المعرفة، بيروت، 1976.
14. ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، دار طيبة، الرياض، 1997.
15. ابن مسكويه: تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، مكتبة الثقافة الدينية، الاسكندرية، 1979.
16. ابن هشام : السيرة النبوية، دار الاعتصام ، القاهرة، 2007.
17. ابن هشام: السيرة النبوية، دار الاعتصام ، القاهرة، 2007..
18. أبو البقاء الكفوي: الكليات: معجم في المصطلحات والفروق الغوية، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1998.
19. أبو سليمان الخطابي : معالم السنن، دار المطبعة العلمية، حلب ، 1933.
20. أبو عبد الرحمن الصّدّيقي: عون المعبود علي شرح سنن أبي داود، دار بن حزم،بيروت،2005.
21. أحمد السعدني : مفاهيم تربوية في شرح الأربعين النووية، مكتبة الأندلس، طنطا، 2013.
22. أحمد حسين الصغير: فقه التربية الإسلامية في ضوء القرآن والسنة النبوية، دار العلم والإيمان، دسوق، 2022.
23. أحمد زكي بدوي: معجم العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1978.
24. أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات الرعاية والتنمية الاجتماعية، دار الكتاب المصري، القاهرة،1987.

25. الألباني : صحيح سنن الترمذي ، مكتبة المعارف للنشر و التوزيع ، الرياض ، 2000.
26. الألباني: السلسلة الصحيحة، مكتبة المعارف، عمان ، 1992.
27. الألوسي : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي،بيروت،2008.
28. البيهقي: دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة،دار الكتب العلمية، بيروت، 1988.
29. الثعالبي : الجواهر الحسان في تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1997.
30. الجاحظ: رسائل الجاحظ " رسالة المعاش والمعاد"، مكتبة ابن سينا، القاهرة، 2017.
31. حسن الباش: منهج التعارف الإنساني في الإسلام، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس، 2005.
32. خالد حربي: الجماعات والمدرس العلمية في الحضارة الإسلامية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2014.
33. رفاعة الطهطاوي: الأعمال الكاملة لرفاعة رافع الطهطاوي سيرة الرسول وتأسيس الدولة، مكتبة الأسرة، القاهرة،2010.
34. الزرنوجي: تعليم المتعلم طريق التعلم، المكتب الإسلامي، بيروت، 1981.
35. سعيد إسماعيل علي : القرآن الكريم رؤية تربوية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002
36. سعيد إسماعيل علي : دراسات في التربية الإسلامية، عالم الكتب ، القاهرة، 1982.
37. سعيد إسماعيل علي: النزعة العقلية في الفكر التربوي الإسلامي، عالم الكتب، القاهرة،2006.
38. سعيد إسماعيل علي: تجديد العقل التربوي، عالم الكتب، القاهرة، 2005.
39. سعيد إسماعيل علي: فقه التربية مدخل إلي العلوم التربوية، دار الفكر العربي، القاهرة،2005.
40. سنن أبي داود : دار الرسالة العالمية، دمشق ، 2009.
41. السيوطي: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر، بيروت،2011.
42. الشاطبي: الاعتصام، مكتبة التوحيد، السعودية، 2002.
43. الشاطبي: الموافقات، دار ابن عفان، السعودية، 1997.
44. صحيح البخاري: دار ابن كثير، دمشق، 2002.
45. صحيح مسلم: دار الكتب العلمية، بيروت،1991 .
46. عباس العقاد: الإنسان في القرآن، ط4، دار نهضة مصر، القاهرة، 2005.
47. عبد الرحمن بدوي : مناهج البحث العلمي ، وكالة المطبوعات، الكويت، 1977.
48. عبدالرحمن بكر: علاقات العمل في الإسلام، المؤسسة الثقافية العمالية، القاهرة، 1970.
49. علي عبد الحليم محمود : التربية الإسلامية في سورة المائدة، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة،1994.
50. عمر فروخ: الإسلام والتاريخ، دار الكتاب العربي، بيروت، 1983.

51. الغزالي: إحياء علوم الدين، مكتبة مصر، القاهرة، 2013.
52. الغزالي: الحكمة في مخلوقات الله، دار إحياء العلوم، بيروت،1978.
53. الغزالي، إحياء علوم الدين، مكتبة مصر، القاهرة، 2013.
54. القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2006.
55. الماوردي: أدب الدنيا والدين، مكتبة ابن سينا، القاهرة، 2016.
56. مجدي عبد الوهاب، فاطمة الزهراء سالم : تفعيل جودة التعليم في القرن الحادي والعشرين مدخل حل المشكلات، دار الفكر العربي، القاهرة ، 2011.
57. محمد أبو زهرة : التكافل الاجتماعي في الإسلام ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،1991.
58. محمد أبو شهبة: السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة، دار القلم، دمشق، 1992.
59. محمد البوطي: فقه السيرة النبوية، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1991.
60. محمد الغزالي : فقه السيرة، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ط6، 1965.
61. محمد الغزالي : فقه السيرة، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ط6، 1965.
62. محمد أمين: المسؤولية، دار الأرقم ، الكويت، 1979.
63. مصطفي عبد القادر زيادة: مفهوم العمل وتطبيقاته التربوية في التعليم الثانوي العام في المجتمع المصري المعاصر، رسالة ماجستير، كلية تربية، جامعة عين شمس، 1979.
64. مهدي رزق، عادل علي: القيم التربوية في السيرة النبوية، مركز كرسي المهندس محسن الدريس للسيرة النبوية ودراستها المعاصرة ، الرياض،2012 .
65. النووي: المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، بيت الأفكار الدولية، الأردن، 2000.
66. النووي: المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار المطبعة المصرية، القاهرة،1930.

المجلات العلمية

1. حمدى حسن : قواعد استخدام المنهج الأصولي فى أبحاث التربية الإسلامية ومدى تطبيق الباحثين لها، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، المجلد 42، العدد 198، ج1، 2023.
2. سعاد بسيوني، عبد الناصر رشاد : " فرق العمل واستمرارية التحسين لمدارس التعليم الأساسي المعتمدة بمصر" ، مجلة كلية التربية، كلية التربية، جامعة بني سويف، بني سويف،2019.
3. عمر زكري وآخرون: نحو حكمة لتربية الفرد والمجتمع المسلم، مجلة التربية والتنمية، المجلد 6 العدد16، المكتب الاستشاري للخدمات التربوية، السعودية، 1999.
4. ماهر الحولي بعنوان " تنظيم الاجتهاد الجماعي في العالم الإسلامي "، مجلة الجامعة الإسلامية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2009.

الرسائل العلمية

1. أحمد الهدي :" أصول و مزايا العمل الجماعي في نشر الدعوة الإسلامية "، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة القرآن الكريم و العلوم الإسلامية، السودان،2008.
2. بلخير دهيمي: " العمل الجماعي ودوره في تحسين المردود الدراسي " رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بسكرة، الجزائر،2016.
3. عبير التكروري : " الإبداع في العمل الجماعي وتأثيره علي الميزة التنافسية من وجهة نظر العاملين في القطاع الصناعي في محافظة الخليل "، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليل، فلسطين،2018.
4. عدلي محمد حسين السفوح :" التربية علي العمل الجماعي في ضوء السنة النبوية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن،2004.
5. نايف القرشي " التربية الجماعية في الإسلام دراسة تأصيلية" ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة أم القري ، السعودية ،2009.